

نحو فهم مُيسّر لمادة علم المعاني والبراغماتك

Prepared by: Abu Bakr

المحاضرة الثالثة عشرة وتطبيقات الرابعة عشرة

في هذه المحاضرة ، سنتناول ما يُسمى في علم البراغماتك بالمبدأ التعاوني Co-operative Principle

تعريف المبدأ التعاوني:

إنه عبارة عن قاعدة اجتماعية يتبعها المتحدث عندما يكون طرفاً في محادثة **يحاول بواسطتها أن يكون متعاوناً مع المستمع له قدر الإمكان** وذلك بإيصال المعلومة الصحيحة والمفهومة.

ما الذي يفعله المتحدث في المحادثات العادية ؟

- 1- يجيب على أسئلة محددة.
 - 2- يعطي معلومة جديدة غير معروفة مسبقاً من السامع.
 - 3- يعطي معلومات متصلة بموضوع المحادثة.
 - 4- يعطي المعلومات بطريقة سهلة الفهم.
 - 5- يتجنب الغموض وتضليل السامع.
- إن هذه النقاط التي يحرص عليها المتحدث ، هي جوهر المبدأ التعاوني الذي نتحدث عنه.
- لو أخذنا مثالا عن حوار يدور بين أم وابنها حيث تسأله عمّن وضع القطة في حوض الاستحمام ، ويجيب الابن الذي يعرف الفاعل بقوله: " أحدهم وضعها هناك".
- في هذا المثال ، فإن المبدأ التعاوني من قبل الابن لم يتوفر نظراً لان الابن قدم معلومة لا تفي بالغرض وتحاول إخفاء الحقيقة.

قواعد غرايس للحوار:

بحسب الفيلسوف غرايس فإن الحوار له قواعد أربعة Four Maxims حتى يكون حواراً تعاونياً، وهي:

- 1- قاعدة الجودة Maxim of Quality: وتعني قول الصدق.
- 2- قاعدة الصلة Maxim of Relation: وتعني عدم الخروج عن موضوع المحادثة.
- 3- قاعدة الكم Maxim of Quantity: وتعني إعطاء المعلومة المناسبة بالقدر المناسب دون زيادة أو نقصان.

4- قاعدة الكيف Maxim of Manner:
وتعني الوضوح ، أي أن يقول المتحدث كلامه بطريقة يفهمها السامع.

الافتضاء Implicature

نأتي الآن الى مصطلح الافتضاء أو المفهوم الضمني implicature ، وهو عندما نقول كلاماً يؤدي إلى حدوث فهم ضمني لدى السامع.
مثلاً لو قلنا " خمس رضعات مشبعات تؤدي إلى التحريم " فإنه يفهم ضمناً من هذه العبارة أن " أربع رضعات مشبعات لا تؤدي إلى التحريم " .
هذا هو الافتضاء أو الـ implicature

ملاحظات:

- 1- الافتضاء هو تصور لمعنى تم فهمه ضمناً ، وليس كما هو الحال في معنى الجملة المباشر.
- 2- في حالة حدوث ما يسمى بالافتضاء خلال محادثة ، فإن السامع يدرك أن المتحدث لا يقوم بخرق القواعد الأربعة للمحادثة التي ذكرناها قبل قليل.

تطبيقات المحاضرة الرابعة عشرة

التمرين الأول:

لدينا المحادثات التالية بين شخصين A و B . بعد كل محادثة هناك فهم ضمني (implicature) سيذكر على أنه نتيجة لما يقوله الشخص B. مطلوب منا أن نحدد الافتراض الذي قاد السامع للوصول الى هذا الفهم الضمني هل هو نتيجة أحد المبادئ :إعلام (informativeness) أو صلة بمحتوى الحديث (relevance) أو وضوح (clarity).

1. A: (standing by an obviously immobilized car) 'My car has broken down'

B: 'There is a garage round the corner'

Implicature: **The garage is open and has a mechanic who might repair the car.**

هنا كان الفهم الضمني أن ورشة التصليح مفتوحة ويوجد بها ميكانيكي يستطيع اصلاح السيارة ، بالتالي فإن الجواب الصحيح أن الفهم الضمني **حصل نتيجة لـ relevance** وذلك لأننا نلاحظ أن هناك ترابطاً وصلة بالموضوع.

2. A: 'What subjects is Jack taking?'

B: 'He's not taking Linguistics'

Implicature: **B does not know exactly which subjects Jack is taking.**

هنا كان الفهم الضمني أن الشخص B لا يعرف ما هي المواد التي يدرسها جاك بالضبط. بالتالي فإن الجواب الصحيح ان الفهم الضمني حصل نتيجة لـ **informativeness** وذلك لأن B ذكر معلومة أن جاك لا يدرس اللغويات وهذا ما أدى الى الفهم الضمني بأنه لا يعرف ما هي المواد التي يدرسها لأنه لو كان يعرفها لكان أفاد السائل بها.

3. A: 'Who was that man you were talking to?'

B: 'That was my mother's husband'

*Implicature: **Speaker B's mother's husband is not B's father.***

هنا كان الفهم الضمني أن زوج أم المتحدث B ليس والد B . بالتالي فإن الجواب الصحيح ان هذا الفهم حصل بتطبيق مبدأ الوضوح **clarity** حيث كان B واضحاً في قوله أنه الشخص الذي سئل عنه هو زوج أمه.

4. A: 'Is Betsy in?'

B: 'Her light is on'

*Implicature: **Betsy's light being on is usually a sign of whether she is in or not.***

هنا كان الفهم الضمني أنه ما دامت غرفة بتسي مضاءة فإن هذا علامة على أنها موجودة . بالتالي فإن الجواب الصحيح هنا هو مبدأ الصلة **relevance** حيث يوجد علاقة مباشرة بين السؤال من الشخص A والاجابة من الشخص B.

التمرين الثاني:

مطلوب منا في هذا التمرين تحديد عما إذا كان المنطوق utterance الصادر من المتحدث الثاني في كل من الحالات التالية يخرق أياً من قواعد غرايس الأربعة حيث:

Violating the maxim of relation (**irrelevant**)

violating the maxim of quantity (**uninformative**)

violating the maxim of manner (**unclear**)

violating the maxim of quality (**untruthful**)

(1) Policeman at the front door: 'Is your father at home?'

Small boy (who knows that his father is at home):

'Either my mother's gone out shopping or she hasn't.'

هنا الجواب irrelevant حيث تم خرق قاعدة الصلة وتعني عدم الخروج عن الموضوع فالشرطي يسأل عن الأب بينما الولد تهرب من الاجابة فأعطى معلومات عن الأم.

(2) Traffic policeman talking to a man parked in a no-parking zone: 'Is this your car, sir?'

Man (who owns the car): 'No, this car is not mine.'

هنا الجواب untruthful حيث تم خرق قاعدة الجودة وهي قول الصدق، فاجابة الرجل الذي هو نفسه صاحب السيارة كانت مضللة وكاذبة.

(3) Customer in a stationery shop: 'Are pens in the first floor or the second floor of the store?'

Shop girl (who knows pens are on the first floor):

'You can find them on the floor that has notebooks.'

هنا الجواب unclear حيث تم خرق قاعدة الكيف وهي الوضوح فاجابة الموظفة كانت غير مفيدة ومبهمة.

(4) Mother: 'Now tell me the truth. Who put the cat in the bathtub?'

Son (who knows who did it): 'Someone put it there.'

هنا الجواب uninformative حيث تم خرق قاعدة الكم وهي اعطاء المعلومة المناسبة بالقدر المناسب ، فالولد هنا أعطى أمه معلومة غير مكتملة فخرق بالتالي قاعدة الكم.

تم بحمد الله